كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة : الثانية

أستاذ المادة : م.م. عمر رزاق حمود

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ البلاد العربية

أسم الكورس : الأول

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Arab countries

اسم المحاضرة باللغة العربية : تدخل الدول الاوربية في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية.

اسم المحاضرة باللغة الإنكليزية : Interference of European countries in the internal affairs of the Ottoman Empire

رقم المحاضرة : الثامنة

المحاضرة الثامنة

كانت الدول الاوربية الكبرى لا تنفك عن التدخل في شؤون الدولة العثمانية بطرق وأساليب مختلفة لاسيما من خلال (الامتيازات الاجنبية) المعروفة بأسم (كابيتولاسيون) وقد جاءت هذه الامتيازات من خلال الفرمانات التي اصدرها السلاطين العثمانيين أذ كانت هذه الامتيازات بمثابة النظم التعهدية لا تستطيع الدولة العثمانية الغائها أو تعديلها لاسيما وأنها وصلت إلى ما صلت اليه من التدهور والضعف , فضلاً عن تدهور أوضاعها السياسية أذ باتت قراراتها السياسية ضعيفة ولا تستند إلى أي قوة لكون أن الاوضاع السياسية للدولة العثمانية بصورة عامة كانت أصلاً متدهورة إلى الحد الذي لم يعد بمقدورها أن تتخذ أي قرار سياسي , تدهور أوضاعها الاقتصادية والتي كانت بسبب الامتيازات الاقتصادية التي منحتها للدول الاوربية والتي ساهمت بتدهور اوضاعها الاقتصادية بصورة كبيرة وقد لعبت هذه الامتيازات دوراً هاماً في تاريخ الدولة العثمانية خلال عهودها الاخيرة أذ أنها عرقلت كثيراً جهود التنظيم والتقدم في عهد التنظيمات وصارت موضوعاً لشتى المساومات كما رافق ذلك التفكك السياسي والتدهور الاقتصادي ضعف الجانب العسكري أذ أصبح الجيش العثماني يمر بحالة من التدهور وعدم القدرة على ردع الاخطار المحيطه به من قبل الدول الاوربية الطامعة بالممتلكات العثمانية فضلاً عن التمادي الكبير من قبل تلك الدول وهي بريطانيا وفرنسا وروسيا وايطاليا كثيراً على حساب الدولة العثمانية بحجة حماية البعثات والرعايا الاجانب هذه التدخلات جعلت اولئك الرعايا الاجانب لا يمتثلون ولا يحترمون قوانين الدولة وبموجب هذه الامتيازات وكثرة التدخلات ما كان يحق لسلطات الأمن والقضاء أن تحاكم أي شخص اجنبي الا بحضور ممثل عن دولته وبالنتيجة لا يحاكم وهكذا اصبحت هذه الامتيازات مبعث قلق كبير للدولة العثمانية حتى أصبح التدخل السافر في شؤونها امراً واضحاً وحتى مسألة الضرائب غير المباشرة كانت مقيدة بقيود الامتيازات الاجنبية وقد سعى رجالات الدولة العثمانية إلى محاولة للخروج من تلك المأزق وفي أوقات كثيرة من خلال الغاء قسم من تلك الامتيازات او محاولة تخفيف اجراءاتها ولكن دون جدوى ومن هنا سارعت بريطانيا إلى زيادة التعاملات التجارية مع الدولة العثمانية أذ أن ثلث التجارة العثمانية كانت تجري مع بريطانيا وبالتالي فأنها لم توافق على موضوع تخفيف تلك الرسوم وفرنسا هي الاخرى أخذت تتدخل بطرق أخرى من خلال تقديم المساعدات والمدارس التعليمية الموجودة وغير ذلك , أيطاليا أنشئت مصرف في داخل العاصمة العثمانية وبدأ بتقديم التعاملات المصرفية ولكنها في الحقيقة كان تدخل اجنبي آخر يضاف إلى سلسلة التدخلات الاجنبية في الدولة العثمانية .

ولهذه الأسباب صارت الدول الاوربية تعسى كثيراً إلى زيادة مؤسساتها الاقتصادية والثقافية في الممالك العثمانية وكانت تركز معظم جهودها في هذا السبيل في المناطق التي تطمح في امتلاكها يوماً فكان لهذه التدخلات السافرة هي من عجلت بتطورات كبيرة كانت قد أدت إلى احتلال الدول الاوربية للممتلكات الدولة العثمانية .